التغطية الصحفية لمشروع عودة الكفاءات العراقية المهاجرة

دراسة تحليلية للأخبار والتقارير في جريدتي الصباح والزمان للمدة من ١- ٢٠٠٨/١٢/٣١

م.م. علي عبد الهادي

م.م. علياء قاسم ثامر

ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المقدمة

لا شك ان موضوع هجرة الكفاءات العلمية الذي تتعرض له البلدان لا سيما النامية منها، ليس بالجديد على المجتمع العربي والعراقي خاصة، إذ ساهمت الظروف السياسية التي تعرض لها العراق في تاريخه الحديث في بروز هذه الظاهرة التي اختلف حجمها باختلاف المدد الزمنية التي شهدتها.

ويشار إلى أن المدد التي تلت تغيير النظام السياسي في العراق سنة ٢٠٠٣، تعد مرحلة يمكن الوقوف عندها لا سيما المدة التي تتراوح من ٢٠٠٤-٢٠٠٧، إذ شهدت صراعات سياسية وأيديولوجية ومذهبية انعكست بشكل ملحوظ على الوضع الأمني للبلد، والذي طالت تداعياته، النخب العلمية في الجامعات العراقية ومؤسسات الدولة الأخرى، مما اضطرها إلى مغادرة العراق بحثا عن الأمن والاستقرار.

وبعد أن تحسنت الأوضاع الأمنية في العراق، عمدت الحكومة العراقية إلى اتخاذ عدد من الإجراءات لاستعادة ذوي الكفاءات وأصحاب الخبرات العلمية من الأساتذة الجامعيين والأطباء والمهندسين، والتي كانت أولها إصدار القرار رقم (٤٤١) لسنة ٢٠٠٨* الذي حدد الفئات المشمولة بالقرار ممن هاجروا إلى خارج العراق بسبب ممارسات النظام السابق أو اضطروا إلى ترك العراق ولغاية ١/١/ ٢٠٠٨، على ان لا تقل مدة اقامتهم في الخارج عن سنة واحدة، فضلا عن أنه حدد الجهات التي انيطت مهمة عودتهم بها ووضع الآليات المناسبة لتسهيل عودتهم وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، علاوة على إعادة تعيين من كان موظفا، وإيجاد وظائف لغير الموظفين على وفق حاجة المؤسسات الحكومية.

ومن ثم عقد مؤتمر الكفاءات العلمية في بغداد للمدة من ٢١-٢٣ كانون الأول ٢٠٠٨، بمشاركة أكثر من (١٥٠) شخصية عراقية مهاجرة و(١٠٠) شخصية من المعنيين بموضوع المؤتمر في داخل العراق، وأشار رئيس الوزراء نوري المالكي في كلمة ألقاها في افتتاح أعمال المؤتمر «سنزيل الظروف التي أجبرت العراقيين على الهجرة نتيجة تصرفات النظام السابق والأذى الذي أجبرهم على ترك العراق» و«هيأنا الفرصة لعودتكم لأننا نعتقد ان العراق لا يبنيه الا أبناؤه ونريد حضوركم في ميادين العمل والبناء والمسؤولية»(*)(*).

لذا فان هذا الحدث الوطني لم يكن بمعزل عن التغطية الصحفية العراقية، اذ حظي باهتمام من الصحف العراقية والتي كان لبعضها دور في دعم هذا المشروع وتحقيق أهدافه عن طريق إحداث التأثير في الجمهور المستهدف.

لذلك وجد الباحثان أهمية تسليط الضوء على موضوع عودة الكفاءات العراقية المهاجرة في الصحافة العراقية بجريدتي (الصباح والزمان) أنموذجا.

وقسم البحث على ثلاثة مباحث، عني الأول منها بالإطار المنهجي للدراسة، والمبحث الثاني تعرض إلى التعريف بالتغطية الإخبارية والخبر والتقرير الصحفيين، فيما تناول المبحث الثالث تحليل مضامين الأخبار والتقارير التي تعنى بموضوع البحث في المجال المكاني للدراسة ليشكل الإطار الميداني للبحث.

المبحث الأول
الإطار المنهجي

١- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الموضوع الذي يتناوله وهو التغطية الصحفية لمشروع عودة الكفاءات العراقية المهاجرة والمتمثلة بحملة الشهادات العليا (الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراه)، والأطباء الاختصاصيين، والمهندسين من حملة الشهادات العليا لما تشكله عودة هذه الشرائح الاجتماعية من عامل أساسي في دعم حركة التقدم والبناء في العراق وتطويرها في القطاعات المختلفة، علاوة على إمكانية اعتماد هذا البحث في الدراسات الإعلامية التي ستعنى بهذا الموضوع لأنه يبين الجوانب التي تناولتها الصحافة العراقية وركزت عليها في هذا الشأن في المدة التي حددت بها الدراسة.

٢- مشكلة البحث:

تعرف المشكلة أنها «عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية والوقوف على مقدماتها وبناء العلاقة بين عناصرها ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها في ضوء نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم»[١]،

إذ ان السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية، هي ان تكون ذات مشكلة محددة وفي حاجة الى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة[٢].

لذا فان المشكلة التي يخضعها هذا البحث للدراسة هي عدم وجود تصورات علمية دقيقة في كم الاخبار والتقارير التي تناولت موضوع عودة الكفاءات العراقية المهاجرة في الصحافة العراقية خلال مدة الدراسة، والجوانب التي ركزت عليها.

٣- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة كم الأخبار والتقارير التي تناولت موضوع الدراسة في الصحافة العراقية للمدة من ١-٢٠٠٨/١٢/٣١، وتشخيص الجوانب التي ركزت عليها.

٤- حدود البحث أو مجالاته:

يتحدد البحث الحالي بالمجالات التي تضمنته وهي:

أ- المجال المكاني:

ضم المجال المكاني للبحث جريدتي الصباح والزمان، وكان سبب اختيارهما لان جريدة الصباح تمتاز بأنها شبه رسمية، الأمر الذي يجعلها تتناول القرارات الحكومية على نحو مكثف وتفصيلي، فيما كان سبب اختيار جريدة الزمان هو وجود طبعة دولية الأمر الذي يؤشر إمكانية مقروئيتها من الكفاءات العراقية الموجودة في الخارج، لا سيما وانها توزع في الكثير من البلدان ومنها ١٦ دولة عربية[*][*][*].

ب- المجال الزماني:

تحدد المجال الزماني لموضوع الدراسة بالمدة من ١-٢٠٠٨/١٢/٣١، لأنها شهدت قيام الحكومة العراقية بدعوة كفاءاتها للعودة إلى العراق، علاوة على أنها شهدت إنعقاد (المؤتمر العالمي الأول للكفاءات والطاقات العراقية في المهجر) لأول مرة في بغداد.

٥- منهج البحث:

استعمل الباحثان المنهج الوصفي لملاءمته تحقيق أغراض البحث، بإتباع طريقة تحليل المضمون التي تعد أحد الأساليب البحثية المستعملة في وصف المحتوى الظاهر أو مضمون المادة الإعلامية وصفاً موضوعياً ومنتظماً وكمياً[٣].

المبحث الثاني
الإطار النظري
(التعريف بالتغطية الصحفية والخبر والتقرير)

أولا- تعريف التغطية الصحفية:

وردت تعريفات عديدة لمفهوم التغطية الصحفية في الأدبيات الإعلامية من باحثين كثر، تتفق في بيان مفهوم التغطية الصحفية على أنها العملية الصحفية التي تتضمن مجموعةً من الخطوات يقوم عن طريقها المحرر الصحفي بالبحث عن بيانات ومعلومات عن التفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح ما، بالشكل الذي يضمن الإجابة عن كل الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن المتلقي بشان هذه الواقعة أو الحدث[٤].

وتباين الباحثون في تحديد أنواع التغطية الصحفية نظرا لاختلاف أهداف دراساتهم، اذ يشار إلى ان وجود معايير تصنيفية في تحديد أنواعها، كأن تكون على وفق توقيت حدوثها او على وفق تجاه مضمونها.

وسيتناول هذا البحث بإيضاح أنواع التغطية الصحفية على وفق تجاه مضمونها، نظرا لعلاقته المباشرة بموضوع البحث لأنها تتضمن نوع التغطية التفسيرية والتي اعتمد عليها الباحث في تحليل مضموني الاخبار والتقارير في جريدتي الصباح والزمان.

لذلك فان أنواع التغطية على وفق تجاه المضمون هي:

١- **التغطية المحايدة أو المجردة:** وهي التغطية التي تتضمن قيام الصحفي بتقديم المعلومات التي تعبر عن الحقائق فقط، عن طريق عرض قصص إخبارية موضوعيه بعيدة عن الذاتية، وتكون ملمة بالحقائق الأساسية والمعلومات التي تعنى بالموضوع بدون أبعاد جديدة أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي أو مزج الوقائع بوجهات النظر[٥].

٢- **التغطية التفسيرية:** وهي التغطية التي تتناول حقائق ومعلومات الحدث بالشرح والتفسير[٦] وطبقا لهذا النوع من التغطية فان الصحفي يقوم بجمع المعلومات المساعدة إلى جانب الحقائق الأساسية للقصص الإخبارية بهدف توضيح تفاصيل الحدث وأبعاده، وتتطلب وصف الجو العام المحيط بالحدث[٧]، علاوة على انها تتطلب اجتهادا ومحاكمة عقلية[٨].

٣- **التغطية الملونة:**

وهي التغطية التي تعنى بقيام الصحفي التركيز على جانب معين من الخبر، ومن المتوقع ان يحذف بعض الوقائع أو يبالغ في بعضها أو يشوهها، أو يلجأ الى خلط وقائع الخبر برأيه الشخصي، والهدف من هذه الممارسات هو تلوين أو تشويه الخبر[٩].

ثانيا- تعريف الخبر:

ان تبني تعريف مطلق للخبر ينسحب على أي زمان او مجتمع، أمر ينطوي على تبسيط مخل او تجريد يتجاهل حقيقة التباين في الظروف والتفاصيل[١٠].

فلا يوجد تعريف واحد للخبر وانما تنوعت تعريفاته وتباينت مفاهيمه بين عدد من المدارس والمذاهب على وفق اهداف كل منها، والنظام الذي يعبر عنه، فضلا عن رسالة الإعلام ودوره في المجتمع، وهذا التنوع والاختلاف في تعريف الخبر إنما كان نتيجة طبيعية لنظرة أصحاب هذه المدارس والنظم السياسية التي تحدد ما تريده للمتلقي من اخبار[١١].

لذا فقد ورد مفهوم ليبرالي للخبر واشتراكي وآخر قائم على نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تعد نتاج للحضارة الغربية بآيدلوجيتها[١٢].

فالمفهوم الليبرالي للخبر يشير إلى انه تلك المعلومة الجديدة التي تثير اهتمام اكبر عدد من القراء، فالإثارة هي العنصر الأساسي في الخبر والعمود الفقري الذي يقوم عليه بنائه، مما يعني أن الخبر الذي لا يثير اهتمام القراء ليس بخبر.

اما مفهوم الخبر الاشتراكي الذي يعبر عن المفهوم الماركسي للصحافة فانه يقوم على ثلاثة أسس جوهرية هي:

١- أن يكون واقعيا.

٢-ان يكون ملتزما.. أي يرتبط بقضايا ومشكلات المجتمع وبالنظام السياسي القائم بـــه وبالإيديولوجية السائدة فيه ويشكل دورا في تحقيق الوعي بالنظام وإيديولوجيته.

٣-ان يكون جماعيا.

وانفرد اتباع نظرية المسؤولية الاجتماعية في مفهومهم للخبر بان لـــه وظيفـــة اجتماعية هي تقديم المعلومات الجديدة عن الأحداث الجارية بصرف النظر عـــن مـــدى الإثارة في هذه الأحداث، وهو الأمر الذي ساهم في القضاء على الصحافة الصفراء فـــي الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية(١٣).

وظهرت تعريفات عربية للخبر أضافت له مفاهيم جديدة لا سيما وانها تعد مـــن بلدان العالم الثالث، كان أهمها الجانب التنموي، فقد عرف الخبر بانه وصف موضـــوعي دقيق، تطلع به الصحيفة قراءها بلغة واضحة وعبارات قصيرة حول حدث لـــه علاقـــة بالمجتمع ويساهم في توعيته وتثقيفه وتسليته(١٤).

وبصورة عامة فان الخبر يتشكل من ثلاثة عناصر رئيسة هي الحقائق والتشويق والقراء(١٥).

ثالثا- التقرير الصحفي:

ويعرّف التقرير الصحفي بأنه الموضوع الصحفي المتضمن بيانـــات وتفاصـــيل بشأن خبر ساخن أو قضية جديرة بالكشف عنها بالشكل الذي يجعله يضم جميع المعلومات التي تعنى بهذا الخبر وأسباب ومكان وقوعه وأسماء المشـــاركين فيـــه وكيفيـــة حدوثـــه ومتى(١٦).

ولا يقتصر التقرير الصحفي على الوصف المنطقي والموضـــوعي للإحـــداث، وانما يسمح في الوقت نفسه بإبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر الذي يكتب التقرير(١٧).

وعلى الرغم من ذلك فأن التقرير الصحفي يعد أكثر الأشكال الصحفية قرباً إلى الخبر، لوجود قواسم مشتركة بينهما، إذ تشير الأدبيات الإعلامية إلى أن التقرير الصحفي ليس إلا خبراً موسعاً(١٨). وإذا كان الخبر يقوم على الوقائع العامة باعتماده على مصادر

مختلفة، فان التقرير الإخباري يعتمد من حيث المصدر على معايشة الصحفي وفهمه للحدث(١٩).

المبحث الثالث
الإطار الميداني
(تحليل مضامين الاخبار والتقارير في جريدتي الصباح والزمان للمدة من (٢٠٠٨/١٢/٣١-١

يعنى هذا الفصل بالتعرف على الجوانب التي غطتها الصحافة العراقية في مشروع عودة الكفاءات العراقية المهاجرة عن طريق تحليل مضمون الأخبار والتقارير المنشورة في جريدتي الصباح والزمان (أنموذجا) للمدة من ١-٢٠٠٨/١٢/٣١، بإعتماد (المسح الشامل) الذي أسفر عنه حصر (١١) خبرا و(٦) تقارير موزعة على الجريدتين.

وبعد ان حُددت وحدة التحليل بوحدة الفكرة أو الموضوع التي تتيح الفرصة لتحديد الأفكار الرئيسية في الموضوعات، واُعتماد فئة التحليل (ماذا قيل)، استخرج الباحثان (١١) فئة تضمنت الجوانب التي تناولتها الصحافة العراقية في تغطيتها لمشروع عودة الكفاءات العراقية المهاجرة وركزت عليها عن طريق حصر تكراراتها، ويتضح ذلك على وفق الجداول في أدناه.

جدول رقم (١)

يبين عدد الأخبار والتقارير التي تناولت مشروع عودة الكفاءات العراقية المهاجرة في جريدتي الصباح والزمان للمدة من ١- ٢٠٠٨/١٢/٣١

ت	الجريدة	عدد الأخبار	النسبة المئوية	عدد التقارير	النسبة المئوية
١	الصباح	٧	%٦٣,٦	٤	%٦٦,٦
٢	الزمان	٤	%٣٦,٣	٢	%٣٣,٣
المجموع		١١	%٩٩,٩	٦	%٩٩,٩

يظهر الجدول رقم (١) ان مجموع الأخبار بلغ (١١) خبرا موزعا على جريدتي الصباح والزمان بواقع (٧) أخبار وبنسبة مئوية قدرها (٦٣,٦%) لجريدة الصباح و(٤) أخبار وبنسبة مئوية قدرها (٣٦,٣%) لجريدة الزمان.

اما التقارير فقد بلغ عددها (٦) تقارير توزعت بواقع (٤) تقارير شكلت نسبة مئوية قدرها (٦٦,٦%) لجريدة الصباح، وتقريرين بلغت نسبتهما المئوية (٣٣,٣%) لجريدة الزمان.

وبذلك تكون جريدة الصباح قد تفوقت في تغطيتها الصحفية لموضوع الدراسة على جريدة الزمان.

ويرى الباحثان ان هذه النتيجة منطقية، لان جريدة الصباح هي شبه الرسمية والتي بدورها تعنى بتسليط الضوء على القرارات والمشروعات التي تتبناها الحكومة بشكل مكثف وتفصيلي.

جدول رقم (٢)

يوضح الفئات الواردة في مضامين الأخبار والتقارير لجرائد مجتمع البحث للمدة ١-٢٠٠٨/١٢/٣١ وتكراراتها وبحسب التسلسل الرتبي

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	تأكيد حاجة البلد إلى الإفادة من الخبرات العلمية للكفاءات العراقية المهاجرة.	١٠	%١٧,٥٤	١
٢	تبني خطة إستراتيجية تتضمن عودة الكفاءات العراقية المهاجرة إلى البلاد.	٧	%١٢,٢٨	٢
٣	تحديد السبل الكفيلة لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة.	٦	%١٠,٥٢	٣
٤	إقامة مؤتمرات علمية من شأنها التمهيد لعودة الكفاءات المهاجرة	٥	%٨,٧٧	٤
٥	إبراز الإطار القانوني لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة.	٥	%٨,٧٧	٤
٦	تأكيد تحسن الوضع الأمني لما للاستقرار من دور في عودة الكفاءات العراقية المهاجرة.	٥	%٨,٧٧	٤
٧	بيان استمرارية التواصل مع الكفاءات العراقية الموجود في خارج العراق.	٥	%٨,٧٧	٤
٨	دعوة الكفاءات العراقية المهاجرة الى العودة إلى البلاد.	٤	%٧,٠١	٥
٩	تشكيل لجان تتولى التثقيف مع الجهات الرسمية. المعنية بعودة الكفاءات	٤	%٧,٠١	٥

١٠	تفعيل قرار مجلس الوزراء ذي الرقم (٤٤١)	٤	%٧,٠١	٥
١١	التأكيد على استيعاب جميع الكفاءات العائدة	٢	%٣,٥	٦
المجموع		٥٧	%١٠٠	

يلفت الجدول رقم (٢) الى ان عدد الفئات التي استخرجها الباحث والبالغة (١١) فئة، سجلت (٥٧) تكرارا، لتحتل الفئة (تأكيد حاجة البلد إلى الإفادة من الخبرات العلمية للكفاءات العراقية المهاجرة) المرتبة الأولى بـ(١٠) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (١٧,٥٤%)، تليها الفئة (تبني خطة إستراتيجية تتضمن عودة الكفاءات العراقية المهاجرة إلى البلاد) بالمرتبة الثانية بـ (٧) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (١٢,٢٨%).

اما المرتبة الثالثة فكانت للفئة (تحديد السبل الكفيلة لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة) بتكرارات (٤) وبنسبة مئوية قدرها (١٠,٥٢%)، فيما حصلت الفئات (إقامة مؤتمرات علمية من شأنها التمهيد لعودة الكفاءات المهاجرة)، و(إبراز الإطار القانوني لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة)، و(تأكيد تحسن الوضع الأمني لما للاستقرار من دور في عودة الكفاءات العراقية المهاجرة)، و(بيان استمرارية التواصل مع الكفاءات العراقية الموجود في خارج العراق) على المرتبة الرابعة اذ نالت كل منها (٥) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (٨,٧٧%).

والمرتبة الخامسة اشترك فيها كل من الفئات (دعوة الكفاءات العراقية المهاجرة العودة إلى البلاد)، و(تشكيل لجان تتولى التثقيف مع الجهات الرسمية المعنية بعودة الكفاءات المهاجرة)، فضلا عن فئة (تفعيل قرار مجلس الوزراء ذي الرقم ٤٤١) بتكرارات (٤) وبنسبة مئوية قدرها (٧,٠١%)، في حين أحرزت المرتبة السادسة والأخيرة الفئة (التأكيد على استيعاب جميع الكفاءات العائدة) بتكرارين وبنسبة مئوية قدرها (٣,٥%).

يلاحظ ان الجرائد العراقية عملت على محاكاة الجانب العاطفي عند الكفاءات العراقية لحصول فئة (تأكيد حاجة البلد إلى الإفادة من الخبرات العلمية للكفاءات العراقية المهاجرة) على المرتبة الأولى من حيث التركيز، في الوقت الذي يجد فيه الباحثان أهمية التركيز على الجانب العقلاني بحكم ارتباط الكفاءات بالعلم القائم على أسس عقلية ويتضح

ذلك نظرا لحصول فئة (التأكيد على استيعاب جميع الكفاءات العائدة) على المرتبة السادسة والأخيرة.

وهذا يشير إلى عدم وجود احتراف مهني عند العاملين في أقسام الأخبار والتقارير في الجرائد التي شكلت المجال المكاني للبحث، أو ان هذا يأتي ضمن سياسة الجريدة القائمة على مواقف معينة إزاء ما من شأنه المساهمة في عودة الأوضاع الطبيعية إلى البلاد.

ولغرض تقديم مزيد من الإيضاح للجوانب التي ركزت عليها الجرائد الأنموذج للصحافة العراقية، ارتأى الباحثان عرض نتائجهما كلا على حدا وكما يأتي:

جدول رقم (٣)

يوضح تكرارات الفئات الواردة في الأخبار والتقارير لجريدة الصباح للمدة من ١-٢٠٠٨/١٢/٣١، وبحسب التسلسل الرتبي

ت	الفئات	الصباح		
		التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	تأكيد حاجة البلد إلى الإفادة من الخبرات العلمية للكفاءات العراقية المهاجرة.	٧	%١٩,٤٤	١
٢	تبني خطة إستراتيجية تتضمن عودة الكفاءات العراقية المهاجرة إلى البلاد.	٥	%١٣,٨٨	٢
٣	إبراز الإطار القانوني لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة.	٤	%١١,١١	٣
٤	تحديد السبل الكفيلة لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة.	٣	%٨,٣٣	٤
٥	تأكيد تحسن الوضع الأمني لما للاستقرار من دور في عودة الكفاءات العراقية المهاجرة.	٣	%٨,٣٣	٤
٦	بيان استمرارية التواصل مع الكفاءات العراقية الموجود في خارج العراق.	٣	%٨,٣٣	٤
٧	تشكيل لجان تتولى التثقيف مع الجهات الرسمية المعنية بعودة الكفاءات المهاجرة.	٣	%٨,٣٣	٤

٨	تفعيل قرار مجلس الوزراء ذي الرقم (٤٤١)	٣	%٨,٣٣	٤
٩	دعوة الكفاءات العراقية المهاجرة الى العودة إلى البلاد	٢	%٥,٥٥	٥
١٠	إقامة مؤتمرات علمية من شأنها التمهيد لعودة الكفاءات المهاجرة.	٢	%٥,٥٥	٥
١١	التأكيد على استيعاب جميع الكفاءات العائدة.	١	%٢,٧٧	٦
المجموع		٣٦	%١٠٠	

يظهر الجدول رقم (٣) أن الفئة (تأكيد حاجة البلد إلى الإفادة من الخبرات العلمية للكفاءات العراقية المهاجرة) حصلت على المرتبة الأولى بواقع (٧) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (١٩,٤٤%)، تتبعها الفئة (تبني خطة إستراتيجية تتضمن عودة الكفاءات العراقية المهاجرة إلى البلاد) بالمرتبة الثانية بـ (٥) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (١٣,٨٨%)، وجاءت بالمرتبة الثالثة الفئة (إبراز الإطار القانوني لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة) بواقع (٤) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (**١١,١١%**)، في حين شغلت المرتبة الرابعة الفئات (تحديد السبل الكفيلة لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة) و(تأكيد تحسن الوضع الأمني لما للاستقرار من دور في عودة الكفاءات العراقية المهاجرة) و(بيان استمرارية التواصل مع الكفاءات العراقية الموجودة في خارج العراق) و(تشكيل لجان تتولى التثقيف مع الجهات الرسمية المعنية بعودة الكفاءات المهاجرة) و(تفعيل قرار مجلس الوزراء ذي الرقم ٤٤١) لتحصل كل واحدة منها على (٣) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٨,٣٣%)، فيما تناصفت المرتبة الخامسة الفئتان (دعوة الكفاءات العراقية المهاجرة العودة إلى البلاد)، و(إقامة مؤتمرات علمية من شأنها التمهيد لعودة الكفاءات المهاجرة) بحصول كل منها على تكرارين ونسبة مئوية قدرها (٥,٥٥%)، اما المرتبة السادسة والأخيرة فكانت للفئة (التأكيد على استيعاب جميع الكفاءات العائدة) التي سجلت تكرارا واحدا ونسبة مئوية قدرها (٢,٧٧%).

جدول رقم (٤)

يوضح تكرار الفئات الواردة في الأخبار والتقارير لجريدة الزمان للمدة من ١-٢٠٠٨/١٢/٣١، وبحسب التسلسل الرتبي

ت	الفئات	الزمان		
		التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	تأكيد حاجة البلد إلى الإفادة من الخبرات العلمية للكفاءات العراقية المهاجرة.	٣	%١٤,٢٨	١
٢	تحديد السبل الكفيلة لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة.	٣	%١٤,٢	١
٣	إقامة مؤتمرات علمية من شأنها التمهيد لعودة الكفاءات المهاجرة.	٣	%١٤,٢	١
٤	تبني خطة إستراتيجية تتضمن عودة الكفاءات العراقية المهاجرة إلى البلاد.	٢	%٩,٥٢	٢
٥	تأكيد تحسن الوضع الأمني لما للاستقرار من دور في عودة الكفاءات العراقية المهاجرة	٢	%٩,٥٢	٢
٦	بيان استمرارية التواصل مع الكفاءات العراقية الموجود في خارج العراق.	٢	%٩,٥٢	٢
٧	دعوة الكفاءات العراقية المهاجرة الى العودة إلى البلاد.	٢	%٩,٥٢	٢
٨	إبراز الإطار القانوني لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة.	١	%٤,٧٦	٣
٩	تشكيل لجان تتولى التثقيف مع الجهات الرسمية المعنية بعودة الكفاءات المهاجرة.	١	%٤,٧٦	٣
١٠	تفعيل قرار مجلس الوزراء ذي الرقم (٤٤١).	١	%٤,٧٦	٣
١١	التأكيد على استيعاب جميع الكفاءات العائدة.	١	%٤,٧٦	٣
المجموع		٢١	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (٤) ان الفئات (تأكيد حاجة البلد إلى الإفادة من الخبرات العلمية للكفاءات العراقية المهاجرة)، و(تحديد السبل الكفيلة لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة) و(إقامة مؤتمرات علمية من شأنها التمهيد لعودة الكفاءات المهاجرة) حصلت على المرتبة الأولى بواقع (٣) تكرارات لكل واحدة منها وبنسبة مئوية قدرها (١٤,٢٨%)، في حين اشتركت الفئات (تبني خطة إستراتيجية تتضمن عودة الكفاءات

العراقية المهاجرة إلى البلاد) و(تأكيد تحسن الوضع الأمني لما للاستقرار من دور في عودة الكفاءات العراقية المهاجرة) و(بيان استمرارية التواصل مع الكفاءات العراقية الموجود في خارج العراق) و(دعوة الكفاءات العراقية المهاجرة العودة إلى البلاد) بالمرتبة الثانية لتحصل كل واحدة منها على تكرارين وبنسبة مئوية قدرها (٩,٥٢%)، اما المرتبة الثالثة فكانت للفئات (إبراز الإطار القانوني لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة) و(تشكيل لجان تتولى التثقيف مع الجهات الرسمية المعنية بعودة الكفاءات المهاجرة) و(تفعيل قرار مجلس الوزراء ذي الرقم ٤٤١) و(التأكيد على استيعاب جميع الكفاءات العائدة) لحصول كل واحدة منها على تكرار واحد وبنسبة مئوية قدرها (٤,٧٦%).

الاستنتاجات

١-ان هجرة الكفاءات والعقول العلمية ليست ظاهرة جديدة على المجتمع العراقي، وإنما برزت في تاريخ العراق المعاصر نتيجة الظروف السياسية التي شهدها، والتي اختلف حجمها باختلاف المدد الزمنية التي شهدتها.

٢-تباينت الصحافة العراقية في اعتماد الفنين الصحفيين (الخبر والتقرير) في تغطيته لمشروع عودة الكفاءات العراقية المهاجرة، اذ أولت اعتمادا على الخبر ويتضح ذلك بحصوله على ما يقارب ضعف تكرارات التقرير.

٣-تشابهت اهتمامات الصحافة العراقية في الجوانب التي تناولتها في تغطيتها الصحفية لمشروع عودة الكفاءات العراقية، الا انها تباينت في تركيزها على الجوانب.

٤-أظهرت الصحافة العراقية اهتماما ملحوظا بالجانب (تأكيد حاجة البلد إلى الإفادة من الخبرات العلمية للكفاءات العراقية المهاجرة) اذ حصلت على المرتبة الأولى، تلاها بالاهتمام الجانب (تبني خطة إستراتيجية تتضمن عودة الكفاءات العراقية المهاجرة إلى البلاد) لحصوله على المرتبة الثانية.

٥-فيما جاء اهتمام الصحافة العراقية متوسطا بالجانب (تحديد السبل الكفيلة لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة) لحصوله على المرتبة الثالثة، والجوانب (إقامة مؤتمرات علمية من شأنها التمهيد لعودة الكفاءات المهاجرة) و(إبراز الإطار

القانوني لعودة الكفاءات العراقية المهاجرة) و(تأكيد تحسن الوضع الأمني لما للاستقرار من دور في عودة الكفاءات العراقية المهاجرة) و(بيان استمرارية التواصل مع الكفاءات العراقية الموجود في خارج العراق) لاشتراكها في نيل المرتبة الرابعة.

٦-سجلت الصحافة العراقية تراجعا في اهتمامها بالجوانب (دعوة الكفاءات العراقية المهاجرة العودة إلى البلاد) و(تشكيل لجان تتولى التثقيف مع الجهات الرسمية المعنية بعودة الكفاءات المهاجرة) و(تفعيل قرار مجلس الوزراء ذي الرقم ٤٤١) اذ انها حصلت على المرتبة الخامسة، ولفت الى تراجع اكبر في الاهتمام لجانب (التأكيد على استيعاب جميع الكفاءات العائدة) لحصوله على المرتبة السادسة والأخيرة.

هوامش البحث ومصادره ومراجعه

(*) الأمانة العامة لمجلس الوزراء، الجلسة التاسعة والأربعين الاعتيادية المنعقدة في ٢٠٠٨/١٢/١٤.

(*)(*) تقرير أخباري، (مؤتمر الكفاءات يدعو الخبرات والطاقات إلى المشاركة في إعادة أعمار البلاد)، جريدة الصباح، العدد: ١٥٦٤، ٢٠٠٨: ص٢.

(١) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠: ص٧٠.

(٢) سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩: ص٦٣.

(*)(*)(*) اليمن، والسعودية، الكويت، والامارات، وعمان، وقطر، والبحرين، وسوريا، والاردن، ومصر، وموريتانيا، وتونس، والمغرب، والسودان، ولبنان، والجزائر.

(٣) سمير محمد حسين، تحليل مضمون... تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦: ص١٨.

(٤) عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي.. دراسة نظرية وتطبيقية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥: ص١٣٧.

(٥) عبد الجواد سعيد ربيع، المصدر نفسه، ١٣٨.

(٦) كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، القاهرة، مطبعة الشروق، ١٩٨٩، ص٣١٣.

(٧) محمود علم الدين، الفن الصحفي، القاهرة، مطبوعات أخبار اليوم، ٢٠٠٤: ص١٥٧.

(٨) المصدر نفسه: ص ١٥٩.

(٩) عبد الجواد سعيد ربيع، مصدر سابق: ص١٣٩.

(١٠) فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، وجدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٨: ص٢٥.

(١١) د.كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، جدة، دار الشروق، ط٢، ١٩٨٨: ص٣.

(١٢) فاروق ابو زيد، مصدر سابق: ص٢٥.

(١٣) المصدر نفسه: ص٢٧-٤٣.

(١٤) محمود ادهم، مقدمة في التحرير الإخباري، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢: ص٧٦.

(١٥) عباس ناجي حسن، الصحفي الالكتروني، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع ومؤسسة دار الصادق الثقافية، ٢٠١٣: ص١٣٦.

(١٦) فاروق علي عمر، مفاتيح السلطة الرابعة... كيف تصبح صحفياً في عالم متحول، بغداد، بلا دار للنشر، ٢٠٠٢: ص٩.

(١٧) عباس ناجي حسن، مصدر سابق: ص١٣٦.

(١٨) محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المتخصص، القاهرة، دار الفجر، ١٩٩٦: ص١٦٤.

(١٩) أديب خضور، مدخل إلى الصحافة- نظرية وممارسة، دمشق، منشورات أديب خضور، ١٩٩١: ص٩٧.